

10 الحاشية الأصولية في تطبيق قواعد الأصول على فقه المرأة -

المقدمة

عامر بهجت

نقول بسم الله الرحمن الرحيم آآ طبعاً اولاً بعد الحمد لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد في اول الحاشية قلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه حاشية على شرح النظم الصغير تهدف الى التمثيل لمسائله بمسائله - [00:00:00](#)

تتعلق بايش؟ بفقه المرأة وقضاياها واخترت هذا الجانب في التمثيل لثلاثة اسباب. السبب الاول تقريبا لعلم وصول الفقه الى اخواتنا طالبات العلم حفظهن الله وكثرهن ونفع بهن قولوا امين يا شباب لما رأيتم من نفور عن تعلم هذا العلم وصعوبة فهمه ومن المعلوم ان المسائل اذا مثلت لها بامثلة اذا مثلت - [00:00:18](#)

اذا مثلت لها بامثلة من واقع المتعلم وما يمس حياته وقضاياها كان اقرب الى تفهيمه. هذا واضح لما تجي تشرح مثلاً حتى مثلاً المعاملات لما اشرحها للنساء امثل بامثلة غير لما اشرحها للرجال المرأة تقول والله رحمت محل الملابس ها وقال لك - [00:00:44](#) خلال الثلاثة ايام هذا مثال على خيار الشرط الشباب تقول لهم رحمت معرض السيارات وكذا فكل واحد تمام؟ فالمقصود كل المتعلم حينما يمثل له بامثلة قريبة من واقعه يكون هذا اقرب الى فهمه للمسألة - [00:01:03](#)

تقريب العلم مقصد تقريب العلم مقصد يعني صحيح يعني نهدف الى تحقيقه من خلال هذا التمثيل. السبب الثاني ان من اهم اهداف علم اصول الفقه حراسة الفروع الفقهية من العبث والفوضى ومن اكثر الابواب التي دخلها العبث بكل الاتجاهات قضايا المرأة. علم اصول الفقه من اهم الاهداف التي صنف منها - [00:01:23](#)

اجلها حراسة الفروع الفقهية من العبث. لانه هو القواعد التي يفهم بها الفقه. وتبنى بها الفروع الفقهية بناء صحيحاً تمام فكان التمثيل على قواعد هذا العلم بقضايا دخل عليها العبث - [00:01:47](#)

لاجل حراسة هذه القضايا من العبث كان ايضاً من الاهداف الصحيحة والاساسية. تمام ولهذا ايها الاخوة الكرام اه كثير ممن يعبثون في قضايا المرأة وفقهها تجد انهم يقررون ان علم اصول الفقه هذا علم - [00:02:05](#)

اه يعني قد جنى على التراث. ليش؟ وترى بالمناسبة العلمانيون لهم عداوة شديدة مع الامام الشافعي عداوة شديدة جدا حتى ترى في لو تدخل في اليوتيوب ولا في بعض منتجات انترنت تجد ابحاث ودراسات ومنتديات في قضية الامام الشافعي وكيف ان الامام - [00:02:29](#)

والشاعر الشافعي حسب يعني قولهم كيف انه جنى على الفكر الاسلامي؟ ليش جنى على الفكر الاسلامي؟ آآ لذلك تمام الاتجاه العلمانيين والليبراليين كثير منهم يعني يعادون الامام الشافعي عداوة شديدة ليش - [00:02:49](#)

يرون ان الامام الشافعي رحمه الله قد جنى على الفكر الاسلامي وقيده قيدوا كيف قيدوا؟ لما حط هذه القواعد. قواعد اصول الفقه تقيد ما عاد صار الواحد عنده ايش؟ على مزاجه يفهم النص الشرعي لا. هو طبعاً الامام الشافعي رحمه الله لم بيتكر شيئاً. هو اراد - [00:03:09](#)

يدون هذه القواعد التي كان الصحابة والتابعون رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا يفهمون بها النصوص الشرعية حتى يأتي من بعدهم الله شيخنا حتى يأتي من بعدهم وايش؟ ويتقيد بهذا الفهم - [00:03:30](#)

فهم يرون ان الامام الشافعي قيد الفكر الاسلامي بفهم الصحابة وطريقة الاستنباط الصحيحة وهم يريدون ايش؟ تعرف الاتجاه الليبرالي يقرر حرية القراءة حرية ايش؟ قراءة النص الشرعي يعني يقول لك النص مقدس - [00:03:46](#)

لكن افهموا كما شئت ما في قواعد تؤطر الفهم ولا يعني يجب الجمود عليها كما يدعون في فهم النص الشرعي لا افهم راحتك ومزاجك واضح؟ لذلك كان علم اصول الفقه من اعظم الاسوار التي يصطدمون - [00:04:06](#)

ولذلك هم يريدون هدمه يريدون هدمه وفي دراسات وكتب وابحاث يعني اه تارة باسم هدم العلم وجناية الشافعي هكذا بكل يعني صراحة الشافعي على التراث الاسلامي والفكر الاسلامي وتارة باسم التجديد - [00:04:26](#)

يقول لك والله علم اصول الفقه هذا يحتاج الى تجديد واعادة نظر نحن الان في العصر في القرن العشرين الله يرضى عنه فلا بد من اعادة النظر في هذه القواعد الى متى - [00:04:45](#)

ونحن نقول الاجماع حجة الى متى ونحن والله انه يعني نحصر نفسنا في ان الامر يقتضي الوجوب وما الى ذلك. تمام. طيب الامر والسبب الثالث في اختيار هذا المجال ليكون آآ ميدانا للتمثيل لقواعد اصول الفقه ايش هو - [00:04:55](#)

هو ان من اهم اغراض تعلم اصول الفقه ان يعرف كيف بنى العلماء الفقهاء فقههم او ان يعرف كيف بنى العلماء الفقهاء فقههم ويطمئن الدرس ان هذا الفقه الاسلامي بناء مشيد - [00:05:15](#)

على قواعد علمية لا على اذواق الفقهاء. فاحببت ان تطمئن المسلمة الى هذا لا سيما مع الهجوم على قضاياها وتوجه السهام اليه الناس على مر الازمان يعني اه يصدرن في تدينهم - [00:05:30](#)

وعملهم بالشريعة عن كلام الفقهاء تمام؟ وليس هناك عصر يعني من العصور صارت الدعوة الدعوة عامة هكذا الى ان كل واحد يجب ان يعمل عقله وان لا يقلد في دينه احدا - [00:05:49](#)

تمام انت انسان عندك عقل وربنا اعطاك عقل فيجب ان تفهم النص الشرعي بنفسك وان لا تسلم عقلك الى احد تمام كان الناس عندهم ثقة من زمن الصحابة في التابعين عندهم ثقة في اقوال الائمة والعلماء يعرفون انهم اهل دين انهم اهل دين واهل علم - [00:06:06](#)

واهل ورع لا يمكن ان يتكلموا في دين الله عز وجل من غير علم. واضح؟ في زماننا هذا جاءت التشكيك وجاءت طبعاً لا اقول في زماننا هذا يعني انه حادث لا يعني موجود في الازمنة السابقة لكن ليس بمثل يعني حجمه في هذا الزمن - [00:06:25](#)

السهام تتوجه الى اهل العلم تمام؟ وانهم يعني آآ يريدون ان يلزموا الناس في دينهم باعراف او تقاليد ما انزل الله بها من سلطان فصار فيه اهتزاز في قلوب بعض الناس في الفقه الاسلامي - [00:06:45](#)

وانه والله هذا يعني من اتجاهات عديدة مر من اتجاه الذي يسمى اتجاه نسوي مثلا يقول لك الفقه الاسلامي هذا تسلط عليه ايش الرجال والذكور تمام وحطوا فيه اشياء حتى يقووا سلطتهم - [00:07:03](#)

ومرة من اتجاه تقدر تقول ما يعني سياسي معين يقول لك والله الفقهاء الفوا هذا الفقه وصنفوا هذا الفقه خدمة للسلطين تمام بس عشان يرضوا السلطين حطوا بعض وهذي الاحكام. غير ذلك من انماط او آآ يعني انماط اخرى تقول انه ايش - [00:07:19](#)

اه الفقهاء عندهم تشدد في قضايا معينة قضايا المرأة عندهم حس معين وتخوف معين ارادوا ان يجعلوه شرعا فنحن نريد ان نبين من خلال هذا يتبين للانسان ان هذه القضايا فقه المرأة وهذا الفقه الذي تكلم به اهل العلم رحمهم الله عليكم السلام ورحمة الله للشيخ هو فقه مبني على ايش - [00:07:38](#)

على قواعد الاصول قواعد علمية موضوعية ليست اه اذواق. هي قواعد علمية موضوعية يعملها الفقهاء فنتج هذه الفروع تمام؟ منها ما هو متفق عليه ومجمع عليه ومنها ما هو مختلف فيه - [00:08:01](#)

طيب هذا ملخص الاسباب الثلاثة قبل ان ادخل في آآ اصول الفقه وقواعده احب ان اشير الى ان التسليم بضرورة بناء الاجتهاد الفقهي على اصول الفقه مبني مقدماته الاجتهاد الفقهي لابد ان يكون مبني على الاصول الفقه الا كان عبثا - [00:08:20](#)

تمام؟ والا كان عبثا وهو الذي يدعو اليه الان ترى بعض الناس يدعون الى العبث مو بس انه هو عنده عبث. يدعون الناس الى العبث. يقول لك الفقه لا ينبغي ان يتقيد بقواعد - [00:08:41](#)

خليك حرية القراءة خليك انت على مزاجك يعني اليوم انت شارب قهوة تركية تمام مزاجك رايق راح تجيب احكام حلوة يعني وبكرة انت معصب وزعلان تمام؟ ممكن تقرأ النص بقراءة ايش؟ اخرى. اخرى - [00:08:51](#)

خلاص في ضوء ظروفك النفسية في ضوء بينتك في ضوء جهلك مو في ضوء علمك في ضوء حتى جهلك يعني مو بقدر ما زدت من علم بقدر ما زدت من الجهل ممكن - [00:09:09](#)

تكون قراءتك مختلفة تمام فالمقصود الاجتهاد الفقهي لابد ان يكون مبنيا انت لما تتكلم في مسألة فقهية في فرع من الفروع الفقهية لابد ان يكون ذلك مبنيا على اصول الفقه. طيب هذه هذا الكلام الذي ندعيه وانه - [00:09:19](#)

لابد في الحكم الفقهي لابد ان يكون مبنيا على اصول فقه. هذا الحكم مبني على ثلاث مقدمات. ليش نقول هذي الثلاث مقدمات؟ لانه في واحد لا يسلم لك بالمقدمة في الاولى لا يصح ان تدخل معه - [00:09:36](#)

بنقاش يعني اعطيك مثال شئ في معنا واحد لا يقر اصلا بان الزنا حرام والعياذ بالله وهذا ترى يعني مفهوم موجود في الغرب تمام؟ في بعض الحضارات والزنا هذا حرية شخصية - [00:09:48](#)

الشخص اللي مقتنع والعياذ بالله ان الزنا حرية شخصية هذه الفاحشة العظيمة الموبقة التي هي في مفهوم الشرع من اعظم الموبقات هو في مفهومه حرية شخصية. كيف هل يمكن ان تقنع هذا الشخص بانه الخلوة حرام لانها وسيلة الوقوع في هذا؟ مستحيل - [00:10:02](#)

يعني هو اصلا لا يسلم لك بتحريم هذه الفاحشة فضلا عن ان يسلم لك بتحريم وسائلها واصلها واضح؟ فاول مقدمة من هذه المقدمات الثلاث ان الله عز وجل خلقنا ولم يتركنا املا بل ارسل الينا رسلا وانزل الينا كتبا وختمت النبوات بنبي بنينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي نزل عليه القرآن بلسان عربي مبين - [00:10:18](#)

هذي المقدمة في ناس ينازعون فيها يقول لك ابدأ نحن لا نؤمن بالنبوات عيادا بالله. لا يؤمنون بالنبوات ينازع في هذا الملاحظة الكافرون بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم. فلما تجي تقول له والله في قاعدة لفهم القرآن ان الامر يقتضي الوجوب يقول لك اصلا ما في انا - [00:10:42](#)

واسلم والعياذ بالله بصحة هذا القرآن. ماشي المقدمة الثانية مهم انت تحدد هذا الشخص الذي امامك انت تتناقش معه وفق تمام اي يعني قاعدة مسلمة فلما واحد ما يسلم بالنبوات تقول له روح ايش - [00:11:01](#)

روحي متخصصين في مناقشة الملحدون التحق بتناقش مع صناعة المحاور ولا كذا لكن تجي تقول له الامر يقتضي الوجوب مرحلة متقدمة جدا بالنسبة له. المقدمة الثانية اذا سلمنا بذلك انه في شرائع وفي نبوات - [00:11:20](#)

فلا بد من التسليم بمرجعية هذه الشرائع وانها ملزمة للناس في واحد يقول لك انا اؤمن بالقرآن يعني موجود الان بعض غلاة العلمانيين او الليبراليين من ينتسبون الى الاسلام يقولون من قوة النبي صلى الله عليه وسلم واؤمن بالقرآن كلام - [00:11:38](#)

الله ومقدس وكل حاجة لكنهما جعل يعني كتاب ارشادي ما هو كتاب ملزم يعني كل الناس لازم شي ارشادي وشئ عظيم وجميل وحلو هذه مقدمة نزع فيها بعض ولاة العلمانيين المنتسبين للاسلام فمن لا يسلم اصلا من مرجعية الشرع وبان الله الذي خلقنا يجب علينا ان نطيعه ونتعبده بشرعه - [00:11:54](#)

لا يمكن ان يسلم بفروع ذلك هذي المقدمة الثانية طبعا المقدمة الثانية هذي ايضا نحن لا نناقشها في مثل هذا المقدر. نحن نأتي الى المقدمة الثالثة تمام فنقول اذا سلمنا ان شرع الله ملزم لنا وهذا الغالب من المسلمين ولله الحمد المنتسبين الى الاسلام يسلمون بالمقدمة الاولى والمقدمة الثانية - [00:12:15](#)

اذا سلمنا ان شرع الله ملزم لنا فما هي المصادر التي يؤخذ منها شرع الله ايش هي المصادر ثم اذا عرفنا هذه المصادر فكيف نفهمها؟ فان شرع الله له لغة واسلوب وخطاب - [00:12:37](#)

لم يخاطبنا باللسان العامي الذي نتحدث به اليوم. في الشوارع مثلا القاهرة يتحدثون باللسان. غير اللسان الذي نتحدث به في الشوارع المدينة غير اللسان اللي تحدثوا فيه بشوارع الرياض وغير المغرب العربي كل الناس لهم - [00:12:51](#)

اساليب هل الشرع جاء بهذا الاسلوب العامي الذي نتحدث به اليوم؟ لا واضح؟ فوجب علينا ان نرجع في فهمه الى لغته واسلوبه. المهم الى لغتنا واضح الى لغته واسلوبه. وهذا هو المراد من علم اصول الفقه. انت معترف بالشرائح وانها لازمة. طيب كيف نفهمها - [00:13:06](#)

في قواعد لفهمها هذه هي اصول الفقه. واضح. وانما اشرت الى هذا لان بعض الناس يناقش في فروع فقهية تتعلق بالمرأة وهو لا يسلم اصلا بالشرع او لا يسلموا بمرجعية الشرع والجهامية فهذا لا يمكن اقناعه من خلال قواعد الاصول. تمام؟ مرتاح مولانا الكرسي. ماشي. طيب - [00:13:28](#)

نجيب لك كنية من ذي لا لا والله طيب ثم انتقل الى النقطة الاخرى يقول آ آيش يقول قال الامام رزالي رحمه الله واتيت فيه بترتيب لطيف عجيب يطالع الناظر في اول وهلة يطالع الناظر في اول وهلة على جميع مقاصد هذا العلم ويفيد الاحتواء على جميع مسارج - [00:13:48](#)

النظر فيه فكل علم لا يستولي الطالب في ابتداء نظره على مجامعه ولا مبانيه فلا مطمع له في الظفر باسرارته وما باغيه احيانا الطالب يجي يدرس الفقه تمام ويدخل في كتاب الطهارة وشروط الماء الطاهر هو ليس عنده تصور - [00:14:08](#)

عام واجمالي على الفقه غالبا هذا يكون فيه عنده قدر من التشئت ولهذا هذا اللي يقوله يقول العلم الذي لا يستولي في ابتداء نظره على مجامعه ومبانيه فلا نطمع له في الظفر باسرارته. يعني انت لابد ان تحيط بجمل العلم - [00:14:27](#)

قبل ان تدخل في تفاصيله. ولذلك قال فصل في محاور علم الاصول الاربعة اللي هو يبغى يحط لك خريطة عامة لعلم اصول الفقه. قال علم الاصول اربع الاول الاحكام والثانية الادلة والثالثة الدلالة والرابع الحكام اي المجتهدون. ولتوضيح ذلك بمثال نقول. افتى الشيخ بن عثيمين رحمه الله بجواز تشقير المرأة لحاجبيها - [00:14:42](#)

هذي هي فرع فقهي تمام؟ الحكم هنا الجواز قلنا احكام والادلة والدلالة والحكام طيب الحكم هنا الجواز وهو حكم تكليفي لانه في عندنا حكم تكليفي وحكم وضعي والدليل ايش هو؟ الاستصحاب ان الاصل في الاشياء الاباحية - [00:15:02](#)

والدلالة هي دلالة الاستصحاب على ان الاصل في الاشياء الاباحية. والمجتهد في هذه المسألة المتكلم فيها والشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى. طبعا المجتهدون سيأتي معنا في الاخير ان هذا رتب هناك من يكون مجتهدا مطلقا هناك من يكون مجتهدا في مذهب اه الى غير ذلك. وهذا جدول يوضح هذه النسبة. ثم - [00:15:19](#)

ولا تستقيم المسألة الفقهية الاجتهادية الا باستقامة هذه الاربعة. فقد يقع خلل في واحد منها واكثر فينتج عنه الخلل في المسألة الفقهية والفتوى اي خلل بالمسألة بخيط انه عندنا معادلة - [00:15:39](#)

تمام؟ تخلل في الرياضيات تجي الناتج يطلع غلط تمام بسبب الخلل في احد مكونات هذه المعادلة خلاص واحد يجي يحسب مثلا مساحة المربع خلاص ويجي يشوف الاضلاع فهو الضلع هذا مثلا طوله اربعة هو حط في المعادلة طوله ثلاثة - [00:15:54](#)

يطلع الناتج صح ولا غلط؟ على طول يطلع الناتج غلط تمام؟ كذلك المعادلة الفقهية مكونة من هذه المكونات قد يقع الخلل بسبب الاخلال في واحد منها مثال ذلك افتت كاتبة وبالمناسبة اي مرة نجيب كاتب او كاتبة معناها - [00:16:17](#)

نقصد انه شخص غير متخصص ليس عالما من علماء الشريعة. اصطلاح يعني. افتت كاتبة لا تعرف العلم الشرعي بجواز تغزل الرجل الاجنبي الرجل بالاجنبية المعينة وتناشده وما اشعار الغزل يجلسون مجلس كذا ما شاء الله واحد واحدة يتبادلون اسعار الغاز. قالت هذا جاز - [00:16:35](#)

ما شاء الله ليش ايش الدليل؟ قالت لان ابن زيدون وولادة بنت المستكفي كانا يفعلان ذلك كتب مكاتبتها في تغريدة يعني انه آ كيف ينكر هذا؟ وقد كان يعني كان ابن زيدون يعملون هذا - [00:16:53](#)

خلاص طيب الحكم عندها الجواز الدليل فعل ابن زيدون مع ولادة الدلالة ان الفعل دال على الجواز. والمستدل كاتبة متخصصة في الادب الانجليزي ولا مدري في اي تخصص فحصل الخلل هنا بسبب كون المستدل بغير اهل - [00:17:09](#)

شفت المشكلة جات من كونها غير اهله وايضا الدليل مضروب يعني ان صح التعبير ليس من الادلة لا الادلة المتفق عليها ولا الادلة

المختلف فيها وقد يقع الخلل باستدلال بدليل صحيح لكن مع خلل في فهم الدلالة. ايضا شفت الاربعة هذي واحد يقول لك جاب دليل في البخاري - [00:17:28](#)

الشيخ استدل بدليل او فلان الكاتب الفلاني استدل بدليل في البخاري احيانا دليل في القرآن حتى مو بس في البخاري طيب لكن المشكلة تكون في ايش بالدلالة ماشي مثال ذلك قول بعض الكتاب يجوز للرجل ان يدخل على المرأة الاجنبية ويجالسها وتفلي له شعره. ما شاء الله - [00:17:48](#)

خلاص هذا واحد في الصحف كذا طالع يقول لك المرأة ما في مشكلة ان واحد يدخل على وحدة ما بيني وبينها اي محرمة ويخلو بها ويجلسون سوا بعدين تقول له تعال افن لك شعرك - [00:18:09](#)

تمام؟ قال لك هذا جائز سواء كانت اجنبية ولا محرم شابة ولا كذا ما في مشكلة من وين جبت؟ قال لك من حديث ام حرام بنت ملحان حديث ام حرام بنت ملحان صحيح في البخاري - [00:18:24](#)

تمام والفعل النبوي حجة. اذا من الادلة ولا ما هو من الادلة؟ من الادلة. من الادلة. فمن اين اتى الخلل؟ اتى الخلل من الدلالة وبين الدلالة في قاعدة من قواعد الدلالة المقررة عند علماء اصول الفقه ان الفعل لا عموم له - [00:18:36](#)

فلا يصح حمله على العموم للاجنبية وذات المحرم. هذه القاعدة يعبر عنها احيانا بان وقائع الاعيان لا تعم واقعة عين الرسول عليه الصلاة والسلام دخل على امرأة اسمها ام حرام - [00:18:54](#)

هذه المرأة ليس في ليس في الرواية انها ذات محرم ولا انها اجنبية واضح؟ ليس فيك رواية انها ذات محرم ولا انها اجنبية. الامران محتملان او لا؟ محتملان من وين تجي المحرمة؟ من الرضاع - [00:19:06](#)

خلاص تجي محرمة من الربيع كونها رضعت مثلا عندنا احتمالان متساويان انها اجنبية وانها ذات محرم. القاعدة الاصولية من قواعد الدلالات تقول العموم من صفات النطق فلا تصح دعوى العموم في غيره من الفعل وما يجري مجراه. هذه القاعدة موجودة في

الورقات - [00:19:23](#)

يقول ووقع الخلل من كون المستدل ليس اهلا تخفى عليه مسألة اصولية مقررة في اصغر كتب الاصول وهو الورقات. حيث قال والعموم من صفات النطق فلا تصح دعوى العموم في غيره من الفعل وما يجري مجراه. وقال العمري في نبض من الورقات ثم العموم - [00:19:43](#)

وابطلت دعواه في الفعل بل وما جرى مجراه ما رحنا للمراقبي ولا رحنا كوكب الساطع عشان ايش؟ هذا كتاب يدرسه صغار الطلبة تمام؟ ومن المقرر ايها الاخوة الكرام من اهم - [00:19:57](#)

يعني اوجب شروط المجتهد ان يكون عالما باصول الحق تمام طيب فهنا حصل الخلل من من الدلالة لا من جامد دليل النبي صلى الله عليه وسلم توضيحا لقاعدة الفعل لا عموما له. النبي صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة - [00:20:11](#)

هذا المثال اللي يذكرونه الذين يذكرون صنيول اه صلى في جوف الكعبة هذا فعل واحد. هل يصح تقول هذا عام يشمل الفرض والنفلة ويشمل الظهر والعصر هو فعل واحد هي كلها صلاة واحدة. يا اما تكون ظهر يا اما تكون عصر - [00:20:29](#)

اما تكون فرض يا اما تكون نفل اما تجي تقول هذه الصلاة هي صلاة ظهر وعصر ومغرب وعشاء وظحى ووتر وتراويح ما يمكن واضح هذا معنى قاعدة العموم بالفعل ولا لا عموم له - [00:20:45](#)